نوم القاري ويجمع فكره م جابر رضي الله عنه روى عنه مسلم اني لاعرف حجرا بمكة قيل انه
حجر الاسود وقيل غيره كان يسلم علي قبل ان ابعث قيد به لان كل الاحجار كان يسلم النبي
عليه السلام بعد كونه مبعوثا لما روي عن علي رضي الله عنه قال كنا بمكة فخرجنا مع رسول الله
عليه السلام الى بعض نواحيها ولم يمر بشجر ولا حجر الا قال السلام عليك يا رسول الله قيل
تسليم الاحجار مجاز معناه كانت تشهد بنبوته عليه السلام بحيث لو كان للجمادات لسان لشهدت بها
وسلمت عليه وقيل حقيقي بان يخلق الله تعالى فيها حيوة ونطقا معجزة للنبي عليه السلام
كما احياء الموتى معجزة لعيسى عليه السلام بل احياء الجمادات اقوى اني لاعرفه الان هذا ان صح
استيناف وفيه بيان ان النبي عليه السلام يعرف الموات ف سعد بن ابي وقاص رضي الله
عنه اتفقا على الرواية عنه قال كان النبي عليه السلام يقسم الغنيمة بين رهط فترك منهم
رجلا فقلت يا رسول الله ما اعطيت فلانا وهو مؤمن فقال عليه السلام اني لاعطي الرجل
وغيره الواو فيه للحال احب الي منه اوليّ عطاء من ذلك الرجل من الغنايم خشية مفعول له لا عطاء صح
ان يكب في النار على وجهه يعني انما اعطي بعضا لعلمي ان ايمانه ضعيف حتى لو لم اعطه لعرض
عن الحق وسقط في النار على وجهه واترك بعضا في القسمة لعلمي انه تام الايمان
واثق بجميع ما افعله وفيه بيان ان الامام يجوز له ان يرجح البعض في قسمة الغنيمة لما
يرى فيه من المصلحة ف ابن مسعود رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه اني لاعلم اخر اهل
النار خروجا منها واخر اهل الجنة دخولا الجنة رجل اي هو رجل يخرج من النار حبوا
وهو المشي على الاست فيقول الله تعالى له اذهب فادخل الجنة فياتيها فيخيل اليه على بناء
المجهول يعني يلقي الله تعالى في خيال ذلك الرجل انها ملائى بالهمزة على وزن عطشى فيرجع
فيقول يا رب وجدتها ملائى فيقول الله له اذهب فادخل الجنة فياتيها فيخيل اليه انها
ملائى فيرجع فيقول يا رب وجدتها ملائى فيقول الله تعالى اذهب فادخل الجنة فان لك
مثل الدنيا وعشرة امثالها او ان لك شك من الراوي مثل عشرة امثال الدنيا فيقول
اي العبد اتسخر بي بحرف الجار يقال سخرت به وسخرت منه او تضحك بي شك من الراوي يا رب صح
وانت الملك فلما كان السخرية في حق الله مستحيلة حملت على لازمها وهو انزال الهوان
بمعنى اتحقرني خطابك كخطاب المستهزئين وانت اكرم الاكرمين قال بعض العلماء ذكر
الرجل لغاية سروره حين سمع ما لم يخطر بضميره لم ينضبط لسانه وترك في الخطاب
مع الله تعالى الادب كما زل لسان من وجد ناقته بعد فقدها وقال من شدة الفرح
اللهم انت عبدي وانا ربك او يقال دار الاخرة ليست دار تكليف فلا يواخذ فيها بمثل

هذا





الكلام ذكر الشيخ الشارح هنا وجها اخر وهو ان الهمزة فيه للانكار معناه نفي السخرية التي
لا يجوز مع الله تعالى واقول ما جاء في بعض الروايات من ان الله تعالى اجابه بقوله اني
لا استهزاء منك ولكني على ما اشاء قدير يقوي الوجه الاول قال ابن مسعود رضي الله عنه
فلقد رايت رسول الله ضحك حتى بدت نواجذه بالذال المعجمة بعد الجيم جمع ناجذ وهو
آخر الاضراس ينبت بعد البلوغ وقيل الاولى ان يراد منها الانياب لما جاء في الخبر ان كل
ضحك النبي عليه السلام كان التبسم فكان يقال هذا من لفظ الراوي ذلك اشارة الى مثل
الدنيا وعشر امثالها ادنى اي اقل اهل الجنة منزلة الحديث يدل على سعة جنان الموعودة
لاهل الايمان يا حنان يا منان انزلنا في ذلك المكان بغير عسر وهوان امين يا رب العالمين
ف عايشة رضي الله عنها اتفقا على الرواية عنها اني لاعلم اذا كنت عني راضية واذا كنت
علي غضبى غضبها على النبي عليه السلام كان من جهة الغيرة وهي معفوة عن النساء حتى قال
مالك اذا قذفت امراة زوجها بالفاحشة حين اخذتها الغيرة سقط الحد وروي ان النبي
عليه السلام قال ما يدري صاحب الغيرة اعلى الوادي من اسفل قالت فقلت ومن اين
تعرف ذلك فقال اذا كنت عني راضية فانك تقولين لا ورب محمد واذا كنت علي غضبى
قلت لا ورب ابراهيم وفيه جواز الاستدلال بالافعال على ما في البال ومن هذا قيل اما
من احب شيئا اكثر ذكره قلت اجل وهو حرف تصديق والله ما اهجر الا اسمك يعني هجراني
مقصور على اسمك لا يتعدى منه اليك فان قلت هذا دليل يدل على ان الاسم غير المسمى
وهو خلاف مذهب اهل السنة قلنا المراد بالاسم هنا التسمية وهي غير المسمى بالاتفاق
ف سليمان بن صرد رضي الله عنه وهو بضم الصاد وفتح الراء المهملتين قيل ما رواه
عن النبي عليه السلام خمسة عشر حديثا له في الصحيحين حديثان احدهما للبخاري والاخر متفق
٧ يتخاصم ٧ عليه وهو هذا قال راى النبي عليه السلام رجلا يخاصم اخاه قد احمر وجهه وانتفخ اوداجه
من الغضب فقال عليه السلام اني لاعلم كلمة المراد منها الجملة لو قالها لذهب عنه ما يجد من الغضب
او قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم لذهب عنه ما يجد وفيه دلالة على ان الغضب لغير الله
من نزغات الشيطان وانه بالاستعاذة يسكن مصداقه قوله تعالى واما ينزغنك من الشيطان
نزغ فاستعذ بالله م عايشة رضي الله عنها روى عنها مسلم قالت سال النبي عليه السلام رجل
عمن يجامع اهله ثم لم ينزل هل تجب عليهما الغسل وقد كنت جالسة عنده فقال عليه السلام
اني لافعل ذلك اشارة الى الجماع المدلول عليه في كلام السائل انا وهذه اشارة الى عايشة
رضي الله عنها ثم نغتسل قال النووي انما قال عليه السلام بهذه العبارة ولم يقتصر على قوله نعم

Copyright © King Saud University